171497 ـ هل صحَّ في السنَّة قراءة سور معينة من القرآن قبل السفر ؟

السؤال

لقد قرأتُ حديثاً عن جبير رضي الله عنه يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا أردت الخروج في سفر عليك أن تقرأ سورة الكافرون والنصر والإخلاص والفلق والناس ولكن في مرة واحدة تبدأ بالبسملة وتنتهي بالبسملة) ، لذا فأنا في حاجة إلى الإجابة على هذا في ضوء الكتاب والسنَّة .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نص الحديث الوارد ذكره في السؤال :
عن جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَتُحِبُّ يَا جُبَيْرُ إِذَا خَرَجْتَ سَفَرًا أَنْ تَكُونَ مِنْ أَمْثَلِ أَصْحَابِكَ هَيْئَةً ، وَأَكْثَرِهِمْ زَادًا ؟) فَقُلْتُ : نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، قَالَ : (اقْرَأْ هَذِهِ السُّوَرَ الْخَمْسَ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، وَ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) ، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) ، و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ، وَافْتَتِحْ كُلَّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَاخْتِمْ قِرَاءَتَكَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ جُبَيْرٌ : وَكُنْتُ غَنِيًّا ، كَثِيرَ الْمَالِ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ مع من شاء الله أن أخرج معهم فِي سَفَرٍ فَأَكُونُ مِنْ أَبَذِّهِمْ هَيْئَةً ، وَأَقَلِّهِمْ زَادًا ، فَمَا زِلْتُ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأْتُ بِهِنَّ : أَكُونُ مِنْ أَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً ، وَأَكْثَرِهِمْ زَادًا ، حَتَّى أَرْجِعَ مِنْ سَفَرِي ذلك .
رواه أبو يعلى في " مسنده " (13 / 339 ، حديث رقم 7419) .
وهو حديث ضعيف ، فيه مجاهيل .
قال عنه الهيثمي في " مجمع الزوائد " (10 / 134) : فيه مَن لم أعرفهم .
وقال عنه الشيخ الألباني في " السلسلة الضعيفة " (6963) : منكر .

وعليه : فلا يصح الاستدلال بهذا الحديث على استحباب قراءة شيء من القرآن قبل السفر ، كما لا يصلح الاستدلال به في مسألة البسملة في أول السور .
وينظر : جواب السؤال رقم (149125) .

والله أعلم